مناهج الفلاسفة في دراسة وتحليل علم مقارنة الأديان

الأستاذ المساعد الدكتور: عبدالرزاق رحيم صلال

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

تكمن القيمة العظمى في تداول الفلسفة وتعليمها في اكتساب طرائق ومناهج النظر الفلسفي التي ترشدنا الى متلقين فاعلين غير جامدين فهما واضافة واثراء فننفتح على الافكار عبر اتخاذ العقل المنطق السليم ، والجدل النافع كي تكون معايير للحكم عليه .

وتعد المناهج العلمية المتبعة في البحوث والتأليف العلمي من اولويات التقييم والرصانة العلمية .وتتنوع تلك المناهج تبعا للعلوم المتبناة . والمنهج هو عصب التفلسف وقوامها وثمرتها الاساسية . وفي حقل الفلسفة ينحى الباحثون فيه الى دراسة الاديان تحليلا واستنتاجا للظواهر المعرفية والاجتماعية من خلال تقريب وجهات النظر واعطاء الحلول لمشكلاتها .بمعنى التقريب بين منهج الفلاسفة ومنهج الدين في محاولة لردم الهوة التي تشكلت بينهما عبر التاريخ . وتناول البحث في مطلبه الأول تعريف المنهج وبيان أوجه التقارب بين الفلاسفة وعلماء مقارنة الأديان. أما المطلب الثاني فتحدثت فيه عن أهم مناهج الفلاسفة في تحليل علم الأديان.

المقدمة:-

المطلب الأول : تعريف المنهج وبيان أوجه التقارب **بين الفلاسفة وعلماء مقارنة الأديان.**

أولا : تعريف المنهج وبيان أهميته وسماته .

١ . المنهج : كلمة أصلها يوناني استخدمها افلاطون بمعنى (بحث) . ويدل معناها الاشتقاقي الأصلي على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب . وأخذ معناها الحالي بأنه طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم إلا بعد عصر النهضة الأوربية . (١)

والمنهج من النهج وهو الطريق ، وطريق نهج أي بين واضح (٢)

والمنهاج الطريق الواضح ، ونهج الطريق أبانه واوضحه (٣)

ويرى ديكارت أن المنهج هو (الترتيب الصحيح والاحصاء الدقيق لجميع ظروف الشيء المبحوث عنه) (٤)

أما الدكتور عبدالرحمن بدوي فيرى بأن المنهج هو(الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة والعلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة) (٥)

٢. هناك مجموعة من السمات العامّة التي تتميّز بها مناهج البحث على اختلاف أنواعها، ومنها ما يأتي: الحياديّة، والبُعد عن التحيّز للميول الشخصيّة. التفكير المترابط والمنطقي، الذي يعتمد على المعرفة العلميّة، والمُلاحظة. قابليّة النتائج للتحقُّق والقياس في أيّ مكان وزمان، مع الأخذ بعين الاعتبار توفير نفس العوامل والظروف. القُدرة على تشكيل تصوّر مُستقبلي لما ستكون عليه الأحداث المدروسة. القدرة على مُعالجة الظواهر المُماثلة لظواهر وأحداث الدراسة . (٦)

٣. تنبع أهمية المنهج في أنه لا يمكن تصور علم من العلوم بدون منهج مناسب يستخدمه الباحث في دراسته لموضوعاته ، وعلم بدون منهج يمكن أن يكون أي شيء بدون علم . إن أي منهج علمي يجب أن يحوز على رضا جمهوره من المشتغلين في المجال العلمي المحدد .

وترك موضوع المنهج مفتوحا للتبني مدعاة لتحديد هوية هذا العلم وتحديد اتجاهاته ثم تقويم نتائجه .(٧)

واهتم الفلاسفة بالمنهج الفلسفي تجلى فيما خصصوه له من مؤلفات ولم يكتفوا بحدوسهم

الشخصية بل سعوا عليه أو الاقتناع به . فسخر السفسطائيون فنون الخطابة لإشهار آرائهم. وجال افلاطون في ضروب الحوار والجدل وقص الأساطير وضرب الامثال . أما ديكارت فحاول أن يوجد منهاجا كليا يؤسس لمفتاحا للاكتشاف في الفلسفة مثلما في العلم .

ورأى أرسطو أن الفلسفة كعلم لا تختلف في منهاجها أو فيما ينبغي أن تتخذه من منهاج عن العلم . (٨)

ويبقى التساؤل الأهم يدور عند الفلاسفة ، وهو هل للفلسفة منهج محدد للبحث الفلسفي يلتزم به الفيلسوف حين يقيم احدى نظرياته ؟ وخصوصا لا يوجد اجماع بين الفلاسفة حول منهج واحد محدد يلتزمون به . وهذا التباين بين الفلاسفة في مناهجهم أهو مرض يتطلب علاجا ؟ أم هو من طبيعة الفكر الفلسفي ؟(٩)

ويرى هوسرل إن الفلسفة لا ينقصها تحديد موضوعاتها ، وانما تحديد منهجا . فاقترح منهجا دعا فيه إلى ضرورة التخلص من أي اعتقاد أو فرض سابق أو تحيز خاص مهما كان راسخا ، فذلك يحفظ للبحث نقاءه ، ويكفل للنتائج موضوعيتها . (١٠)

ويعتقد اسبينوزا أن المنهاج لا يسبق المعرفة الفلسفية ولا يلحقها . وبعد أن ينتهي التفلسف لا يمكن استخلاص المنهاج منه كنوع من التأمل الباطني ، ولايمكن وضع خطاب في المنخج يسبق الفلسفة ، فالمنهاج والنظرية ، أو الشكل والمحتوى لا ينفصلان . (١١)

ثانيا : أوجه التقارب بين الفلاسفة وعلماء الأديان .

يشترك الفلاسفة وعلماء الأديان في جملة من الأمور التي تتداخل فيها مباحثهم مع بعضها الآخر. إذ نجد إن معظم العلماء المسلمون الذين ساهموا في تأسيس علم مقارنة الأديان هم من الفلاسفة ،بالمعنى العام أو الواسع لهذه الكلمة . حيث كان بعضهم من المفكرين المتفلسفين . وهذا الأمر يعني أن هناك صلة وثيقة ما بين الفكر الفلسفي وبين علم مقارنة الأديان .

إن طريقة المقارنة تهتم بدراسة مختلف أنواع الظواهر الدينية على الخصوص بتعيين وتحليل العوامل التي تؤدي إلى التشابه والفروق في الأنواع المعينة.وتحتوي طريقة المقارنة على المنهج الفلسفي في دراسة كثير من المباحث المشتركة مع علم الأديان المقارن . حيث تتشابه بعض مباحث الأديان في قضاياها الاعتقادية مع بعض المباحث الفلسفية في مجال الميتافيزيقيا والأخلاق ، حيث يتعرض كلهما للحديث عن الألوهية والنفس الانسانية والمصير والخير والشر وما إلى ذلك من المباحث . (١٢)

كما يحتوي المنهج التاريخي ومنهج الثقافات المقارن ومنهج مقارنة الأديان يتطلب وسائل وطرق لتبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر حتى تظهر العوامل التي تنتج وتنمي هذه الظواهر وأوجه التداخل ما بينها وبداخله . والارتكاز على التشابه والاختلاف يعتمد عليه كلّ فيلسوف، وكل عالم دين، وكلّ مؤرخ، وكلّ سوسيولوجي وكلّ سيكولوجي وكلّ فقيه ومفسر وحتى كلّ فيزيائي. لكن الباحث في مقارنة الأديان يتعرض لجملة من العوائق والصعاب، فينبغي عليه مواجه المقومات الدّينية عند مقارنته للأديان. فمقارنة الأديان لا بد أن تعتمد على هذه الطريقة كمنهجية عملية لأنّها تتعرض للتاريخ، وإذا كانت الصوّر السوسيو- ثقافية تعرض نفسها بقوّة في هذا الميدان فإنّ فهم الغامض يتم عبر مراحل كتقريب الشيء من شبيهه وإبراز الفوارق بعد ذلك. (١٣)

وتكمن عملية المقارنة في طبيعة علم الأديان كأساس من أسسها ، وكذلك الحال في الفلسفة ، فالمقارنة ما هي إلا نشاط عقلي والفلسفة بمعناها العام إنما هي بحث في أنشطة العقل ، فالصلة إذن قائمة بين علم مقارنة الأديان وعلم الفلسفة .

وكما تهتم الفلسفة بدراسة مناهج البحث في العلوم المختلفة ، نجد إن دراسة منهج البحث في علم مقارنة الأديان يلقى أهمية كبرى من لدن أهل الفكر الديني .

وتعد بعض المباحث التي يتناولها علم مقارنة الأديان بالدراسة والتمحيص ، من المباحث التي يهتم بها الفلاسفة المسلمون بمعناها الشامل . مثل علم الكلام وعلم تاريخ العلوم عند العرب أو المسلمين الذي يهتم به الدراسون المتخصصون في مجال الفكر الاسلامي . (١٤)

المطلب الثاني : أهم مناهج الفلاسفة في دراية وتحليل علم الأديان المقارن .

أولا : مناهج الفلاسفة في دراسة علم الأديان المقارن .

ظهرت في القرن التاسع عشر، مجموعة من المناهج الفكرية خارج منظومة العلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية، واعتمد أغلبها على الفلسفة والفكر ، مثل: المنهج التأويلي، والمنهج الوضعي، والمنهج الجدلي، والمنهج الظاهراتي. وقد أدت هذه المناهج دورا كبيرا في تطوير العلوم الإنسانية، وترسيخ علميتها، ما أثر كثيرا في تحفز وتطوير وظهور (علم الأديان).

إن معظم مفكري الاسلام الذين ساهموا في تأسيس علم مقارنة الأديان هم من الفلاسفة ،بالمعنى العام أو الواسع لهذه الكلمة . كما كان بعضهم من العلماء المتفلسفين . وهذا الأمر يعني أن هناك صلة وثيقة ما بين الفكر الفلسفي وبين علم مقارنة الأديان . (١٥)

وأهم مناهج الفلاسفة هي :

(١) منهج التأويل : Method of interpretation

علم التأويل أو التفسيرية أو الهرمنيوطيقا هي المدرسة التي تشير لتطور دراسة نظريات تفسير وفن وفهم النصوص في فقه اللغة واللاهوت والنقد الأدبي .ويستخدم مصطلح *هرمنيوطيقا* في الدراسات الدينية للدلالة على دراسة وتفسير النصوص الدينية. (١٦)

يعد المنهج التأويلي ضمن مجموعة مناهج الاكتشاف أو التعلم التي تتناول التحليل اللغوي إلى جنب الحدس والتحليل الرياضي . (١٧)

وقدم شلايرماخر، في بداية القرن التاسع عشر، علم التأويل ، الذي جعل منه (الهرمينوطيقا) نظرية فلسفية، وأبعده عن التفسير الديني، وهو ما يعني، ضمنا، تحويل الهرمينوطيقا من أسر الأديان، وجعله منهج بحث سيتضح تأثيره بعد أكثر من قرن، حين يصبح التأويل أحد أهم مناهج علم الأديان في القرن

العشرين. لكن شلايرماخر لم يقدم التأويل بكل زخمه وقوته ؛ بل جعله مفتتحا لعصر جديد أخضع فيه النصوص لمفاهيم الخطاب، الذي أزاح عنها قدسيتها، ورأى أن جانبي التأويل هما في اللغة، وفي النفس.

وأكمل شتراوس ودلتاي ما أسسه شلايرماخر؛ بل سعى دلتاي إلى جعل التأويل بمثابة المنهج العلمي للعلوم الإنسانية. وهكذا، يكون المنهج التأويلي قد خلخل السكون، الذي كانت ترقد فيه العلوم الإنسانية، ومحاولات نشوء علم الأديان؛ بل إن ترافقه مع نشوء علم الأديان، في الظهور والتطور، يعكس صلة خفية بينهما.(١٨)

(٢) المنهج الوضعي (Positivism curriculum) : هو المنهج الذي يسعى إلى جعل القانون ، أو المعادلة العلمية بدلا من القوى الخارقة المفسرة لظواهر الطبيعة . مما يجعل المنهج الوضعي متعارضا كليا مع اللاهوت والميتافيزيقيا . أي يجعل من الدين والفلسفة في مناهجهما التقليدية . (١٩)

ويعد أوغست كونت (1798 . 1857) المؤسس للمنهج الوضعي ، عن طريق تجديده لما أسماه (فوضى العقل) المتأتية من وجود أسلوبين متناقضين للتفكير ، ألأول هو الأسلوب العلمي الذي يستعمله الناس للتفكير في الظواهر الكونية ، والثاني التفكير الديني الميتافيزيقي ، الذي يستعمله الناس للتفكير في الظواهر المتعلقة الانسان ، والمجتمع .(٢٠)

وتعتمد الفلسفة الوضعية على هذا المنهج الاستقرائي المعتمد على التجربة في تفسيراتها للدين وجميع الظواهر الاجتماعية ، وجعلته منهجا للعلوم الاجتماعية كافة ، استنادا الى المشاهدات والتجريب للوصول الى القوانين العامة التي تخضع لها الظواهر.

وتبع كونت في فلسفته فلاسفة آخرون أمثال فريدريش نتشه (١٨٤٤.١٩٠٠)

الذي أعلن سيطرة العقل على الدين ، وهيجل الذي حاول أن يؤيد الدين بتخبط ، اذ جعل الذات المقدسة (الله سبحانه وتعالى) عقل مجرد . وجورج هيجل (١٧٧٠.1831)

الذي جعل من الذات المقدسة عقل مجرد ، في محاولة منه لتأييد الدين لم يفلح فيها نظرا لتخبط أفكاره وضلالتها في تفسير الظواهر الدينية (٢١).

(٣) المنهج الظاهراتي (فينومولوجيا الأديان Phenology Religions)

أسس هذا المنهج الفيلسوف الألماني (إدموند هوسرل) (١٨٥٠ . ١٩٣٨) الذي رأى أن المنهج الوضعي منهج كمي يقيس المشكلات الانسانية بالطريقة نفسها التي يقيس بها المشكلات الطبيعية والمادية .لأن المشكلات الانسانية لا يمكن تحديدها بدقة . فهي أكثر مرونة وحركة وتغيرا . وجاء منهجه متفوقا في التحليل الدقيق على منهج الوضعيين .

وابتغى هوسرل أن يكون موضوع منهجه الماهيات العقلية المجردة التي تخدم أرقى العلوم الانسانية والطبيعية . فأسماها (العلم الكلي) (٢٢)

والظاهر أو الظاهرة تقابل الباطن وهي الموضوع الأساس لعلم الظاهراتية ، التي عدت منهجا وصفيا وليس مذهبا ، لكن هوسرل رأى في الفينومولوجيا فلسفة كلية يمكنها أن تزودنا بأداة نستخدمها في المراجعة المنهجية لكل العلوم . (٢٣)

ويعتقد الفيلسوف الألماني فرديناند ماكس شيلر (١٨٧٤ ـ ١٩٢٨) أن ماهية الانسان

باعتباره روحا مرتبطة ببعدين آخرين هما : الله والعالم ، وأن الروح مشتركة بين الانسان والله ، وأن الأديان اليهودية والمسيحية والهيلينية قد شوهت العلاقة بين الله والانسان . وما يريد تقديمه أن الروح متحررة ومنفتحة على العالم ، ولأن ردود الفعل عند الانسان موجودة فيه فطريا فان الروح تحول ردود الأفعال هذه الى موضوعات تستطيع رسم صورة الوجود (٢٤)

(٤) (منهج الفيلولوجيا) Philology curriculum

المنهج الفيلولوجي : هو المنهج الذي اتخذ من دراسة التشابهات بين الأساطير الهندية واليونانية وغيرهما طريقا يهدي الباحثين في مجال مقارنة الاديان إلى أصل الأديان ونشأة التدين . وأول من طبق هذا المنهج على النصوص الدينية . التي من أهمها الأساطير. مع نوع من المقارنة التي تهدي الباحثين إلى المعرفة المطلوبة هو ماكس ميلر(١٨٢٣ ـ ١٩٠٠م) (٢٥)

وكلمة الفيلولوجيا مكونة من مقطعين ، الأولى (philos) وتعني الصديق ، والثانية (logos) ومعناها الخطبة أو الكلام . والمعنى لهما حب الكلام المتعمق في دراسته من حيث قواعده وأصوله وتاريخه . (٢٦)

لقد اتبع الفلاسفة في دراستهم للدين اليهودي ،منهجا نقديا للتورات بمراحلها الثلاث ، من خلال فحص (اللغة والأسلوب والمضمون) مما أثر على منهجهم في تراتبية زمانية دفعتهم لسلوك منهجية واحدة عندما توجهوا لدراسة الاسلام . باتباعهم المنهج الفيلولوجي التاريخية في محاولة منهم لإثبات أن النص القرآني في مضمونه القصصي وبعض العقائد والتشريعات انما هو مقتبس منحول من غيره ، وبالأخص من المصادر الكتابية مما نجم عنه . حسب دعواهم . حقيقة واحدة تؤكد انسانية ما يدعى أنه نص موحى اليه واثبات ظان الصفة البشرية التي تدخلت عبر أطوار ومراحل قبل أن يستقر النص القرآني . وهو السبب الذي دفعهم لإطلاق أسماء على تهم تعبيرات (تاريخ القرآن) (٢٧))

ويؤكد فلاسفة الاستشراق في دراساتهم القرآنية على حقيقة مفادها أن القرآن لا تختلف النظرة اليه في الدراسة الفيلولوجية للنص التوراتي الذي كان يستخدم الوصف الذي من أجله تحولت الفيلولوجيات من

دراسة اللغات الاغريقية الى اللاتينية القديمة الى الكتاب المقدس بوصفه نصا أدبيا . فكان يطلق على القرآن ((النص الأدبي) (٢٨)

ويعتقد بلاشير أن التأثير القصصي الكتابي في القرآن لا ينقص من جمالية القرآن ، وتفوقه على غيره من الكتب السماوية الأخرى ، لما يدعي إنه هو المنحول . أي القصص القرآني على ما يزعم أنه هو الأصل والمصدر. حيث يقول : وإذا ما قورن القصص القرآني ببعض الفصول المشابهة في سفر التكوين المثقلة باللغو والاستطرادات ظهر أن القصص القرآني أعلى مرتبة بما لا يقاس فهو يتدرج برشاقة دون اشارات زائدة تسيطر عليه فكرة مواسية ألا وهي أن العادل ينتصر بإيمانه . (٢٩)

ثانيا : تحليل مناهج الفلاسفة .

تعد فلسفة الدين مسارا واقعيا للدراسات العقلية للمعاني والمحاكمات التي تطرحها الأسس الدينية وتفسيراتها للظواهر الطبيعية وما وراء- الطبيعية مثل الخلق والموت ووجود الخالق.[9]فلسفة الدين هي فرع من فروع الفلسفة تتعلق بالأسئلة المختصة بالدين، كماهية وطبيعة الرب وقضية وجوده، وتفحّص التجربة الدينية، وتحليل المفردات والنصوص الدينية، والعلاقة بين الدين والعلم. و هو منهج قديم، وجد في أقدم المخطوطات المتعلقة بالفلسفة التي عرفتها البشرية، وهو يرتبط بفروع أخرى من الفلسفة والفكر العام كالميتافيزيقيا والمنطق والتاريخ. فلسفة الدين عادةً ماتتم مناقشتها خارج الأطر الأكاديمية من خلال الكتب المشهورة والمناظرات، خصوصاً فيما يتعلق بقضيتي وجود الرب ومعضلة الشر. فلسفة

الدين تختلف عن الفلسفة الدينية من ناحية إنها تطمح لمناقشة أسئلة تتعلق بطبيعة الدين

ككل عوضاً عن تحليل المشاكل المطروحة من نظام إيماني أو معتقد معيّن . (٣٠)

وبناء على ما تقدم يتحدد التحليل العلمي المعرفي لمناهج الفلسفة بما هو آت :

١. ينظر كل منهج فلسفي في دراسته وتحليله لعلم الأديان من خلال معطيات النظرية لواقع الأديان ، مع فارق التعاطي من دين لآخر . وإن كانت نظرتها للدين الاسلامي تكاد تكون موحدة في نقدها السلبي ، وبيان مدى انتحاله ممن سبقه من الأديان ، وتحديدا الدين اليهودي لأنه الأقرب اليه زمانيا ومكانيا .

٢. ان بعض مناهج الاكتشاف أو التعلم التي استخدمها المنهج التأويلي في تناوله التحليل اللغوي إلى جنب الحدس والتحليل الرياضي جعلته غير قادر الى الوصول الى الحقيقة القرآنية . فالمنهج التأويلي من أهدافه اكتشاف وتقريب المضامين المعرفية عبر التحليل اللغوي ، وعندما ينحرف مساره ويبتعد عن منطق العقل والفكر السليم يمسي تأويلا فاسدا لا يجدي نفعا ، ولا يقدم الحلول الناجعة لمشكلات التأويل .

٣. سعى المنهج الوضعي إلى جعل القانون ، أو المعادلة العلمية بدلا من القوى الخارقة المفسرة لظواهر الطبيعة . مما يجعل المنهج الوضعي متعارضا كليا مع اللاهوت والميتافيزيقيا . أي يجعل من الدين والفلسفة

في مناهجهما التقليدية . وهذه النظرة فيها من المغالطة الكثير ، إذ لا يمكن الجمع بين علوم شبه متناقضة حول نظرة بعضها للآخر، وتطبيق منهج واحد عليهما . إذ تأتي النتائج المتوخاة غير متطابقة ، وغير حقيقية . لا تخدم المنهجية السليمة للبحث العلمي . فالأسلوبين العلميين متناقضين بالتفكير عند الباحثين في تفسيرهم للظواهر الكونية المتعلقة بالإنسان . ناهيك عن العلوم الاجتماعية .

٤ . إن منهج فينومولوجيا الدين الذي تخذ من دراسة التشابهات بين الأساطير اتخذ من

دراسة التشابهات بين الأساطير الهندية واليونانية وغيرهما طريقا يهدي الباحثين في مجال مقارنة الاديان إلى أصل الأديان ونشأة التدين ، وتطبيق هذا المنهج على النصوص الدينية . التي من أهمها الأساطير القديمة ، لا يعدو كونه مثارا للتساؤل حول تبني الكتب السماوية للأساطير البشرية أو الخرافية ، وإسقاطها على النص الديني الموحد ، رغم تباين الصياغة الدينية من كتاب مقدي لآخر ، فسياق النص القرآني ولغته الفصحى محفوظة وغير متغيرة في كل النسخ القرآنية ، بخلاف النص التوراتي والانجيلي ، المتغير من مذهب لآخر ، ومن طائفة لأخرى .

أن فلاسفة الاستشراق في دراساتهم القرآنية لم يميزوا في مناهجهم في دراستهم بين النص القرآني الثابت ، والنص التوراتي المتغير. فكيف نحلل المعطيات والنتائج على نصين هما متناقضين في الصياغة والمضمون ؟ فأي نسخة توراتي نعتمد البابلية أم الفلسطينية اللتان تحتويان من الاختلاف والتناقض . في بعض الأحيان . الشيء الكثير.

نتائج البحث .

١. تعد المناهج طريقا مؤديا إلى الهدف المنشود من البحث العلمي في الوصول الى الحقيقة المعرفية . إذ أن استعمالها في توجيه العلوم المختلفة يساهم في تطور العلوم ، ومنها علم الأديان الذي يعد من المفاصل المهمة التي تمس جانبا كبيرا اهتمامات الناس أجمع . فيجب وضعها موضعها الصحيح . فالاختيار الأمثل لتلك المناهج سوف يوضح حقيقة المظاهر الدينية والاجتماعية .

٢. ان توجيه النقد والتحليل للنص القرآني يأخذ أبعادا غير علمية من لدن فلاسفة الغرب

ومستشرقهم ينم عن جهل وتطرف وحقد ضد دستورنا الخالد . القرآن الكريم . فأصحاب الفكر النقي لا يعارضون النقد البناء الذي يجلي الحقيقة ، ويستشعر مراد السماء من النص الديني ، الذي يخدم الحقيقة لا الوهم والخداع .

٣ . إن الأساليب التي استعملها فلاسفة ومستشرقوا الأديان الغربيين ومن سار على منوالهم ، ليست علمية بحتة ، في تناولهم للدين الاسلامي إنما تصدر ببواعث مختلفة ، منها السياسية ، والدينية ، والاجتماعية التي تخدم أعداء الاسلام . فكانت المواجهة بين الطرفين حربا وليست علما صرفا يناقش الدليل بالدليل ، والحجة بالحجة .

٤ . يجب اعتماد النص الديني المطابق لتشريعات السماء العادلة والواقعية للمنطق والحقيقة ، وعدم اختيار نصوص منحولة أصلا ، أو غير مقبولة لمقارنتها بنصوص ثابتة النص والمضمون . وتوجيهها من خلال مناهج علمية رصينة .

٥ . ان صعوبة اسقاط بعض المفاهيم الميتافيزيقية على مضامين الدين لا يساهم في اظهار النتائج المرجوة من البحث العلمي . حيث تتباين الرؤى والاستنتاجات لمجمل التصورات لماهية القضايا الغيبية ، وما وراء الطبيعة سواء اعتقادا أو انكارا . مما يستتبع منه منهجا أو مناهج علمية مدروسة ، تخدم علم الأديان وتساعد على تقريب وجهات النظر والتعايش السلمي بين الناس جميعا .

الهوامش والمصادر.

---

(١)(مناهج البحث العلمي ، عبدالرحمن بدوي ، الناشر وكالة المطبوعات ، الطبعة الثالثة، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص١٣)

(٢) (لسان العرب . ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم . دار صادر ، بيروت . ١٤٣/١٢.١٩٥٦

(٣) (مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي . دار الرسالة الكويت ، ١٩٨٣، ص٦٨١) وإلى هذا المعنى أشار القرآن الكريم بقوله تعالى (وكل جعلنا شرعة ومنهاجا (سورة المائدة . ٤٨)

(٤) مقالة الطريق لحسن القيادة العقل للبحث عن الحقيقة . ديكارت . ترجمة جميل صليبا . بيروت لبنان ١٩٧٠، ص١١٠)

(٥) (مناهج البحث العلمي . مصدر سابق ، ص ٥)

(٦) (كمال دشلي (٢٠١٦)، "منهجية البحث العلمي"، صفحة ٥٣ و٥٤، www.hama-univ.edu.sy، اطّلع عليه بتاريخ ١١-٨-٢٠١٨. بتصرّف.

(٧) (في علم الدين المقارن ، مقالات في المنهج . د. دين محمد محمد ميرا ، دار البصائر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٣١هـ.٢٠٠٩م ، ص١٣

(٨) المناهج الفلسفي ، الطاهر وعزيز ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، الدار البيضاء . ١٩٩٠ ، ص١٢)

(٩)(منهج البحث الفلسفي ، د. محمود زيدان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٧، ص١٩٧٧ ، ص٥)

(١٠) (منهج البحث الفلسفي ، المصدر السابق ، ص٦)

(١١) المناهج الفلسفية ، ص٣٤)

(١٢) المصدر السابق)

(١٣) علم مقارنة الأديان عند مفكري الاسلام ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، طبعة أولى ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص٧٩

(١٤) (علم مقارنة الأديان عند مفكري الاسلام ، ص ٧٧)

(١٥) المصدر السابق ، ص٧٩.

(١٦)(الموسوعة الحرة ، علم التأويل (الفلسفة) (١٧) wikipedia.or(المناهج الفلسفية ، ص٣٥)

(١٨)(علم الأديان ، خزعل الماجدي ، نشر مؤمنون بلا حدود ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٦ ، ص٢٧٨)

(١٩) (علم الأديان ، س٢٧٩)

(٢٠)(المصدر السابق)

(٢١)(الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار العربي ، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ. ١٩٦٤، ص٢٧٩)

(٢٢) (علم الأديان . خزعل الماجدي ، ٢٨٢)

(٢٣) (المصدر السابق)

(٢٤) (المصدر السابق)

(٢٥) (في علم الدين المقارن ، مقالات في المنهج . د. دين محمد محمد ميرا ، ص١٥)

(٢٦) (دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٢٠)

(٢٧) (العقيدة والشريعة في الاسلام . أجناس جولدتسهير. نقله للعربية وعلق عليه : محمد يوسف موسى وعلي حسن عبد القادر ، وعبدالعزيز عبد الحق . دار الكتب العربية ، القاهرة ، ومكتبة المثنى ، بغداد ، ومطابع دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ص١٦)

(٢٨) تاريخ الأدب العربي ، ريجيس بلاشير، ترجمة ابراهيم الكيلاني ، دار الفكر، الطبعة الثانية دمشق ، ١٩٨٤ ، ص٢٦٠)

(٢٩) (تاريخ الأدب العربي ، ص٢٣٦)

(٣٠)(الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، فلسفة الدين ar.wikipedia.org)